شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

السهام الحداد في أعناق معلمي الأولاد

المؤلف

أحمد بن محمد بن علي (السحيمي، القلعاوي)

للنجيمي

١١٦٧

١٣٧

كتاب السهام الحداد

في اعناق معلمي الاولاد

للحسني وصلى الله

على سيدنا محمد

وعلى آله

وصحبه

وسلم

(٥٤٦٤) ع

(٢٢١) ع

١٢

وقف هذا الكتاب الشيخ احمد ابن السيد الشيخ محمد الصحيحي على من

ينتفع به وجعل مقره بمنزله بالدرب الاصفر بالجمالية بالقاهرة

وتحت يد من صالح لمن يأتي بعده ما عدا حاشية احمد على التوحيد لنوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا خير امة اخرجت للناس نامر بالمعروف وننهى
عن المنكر ونفضل اهل القراءة العاملين بها اكرمهم في كل معشر
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي فضلهم اخبر وعلى اله واصحابه
الذين نصروا الدين وحفظوا لنا احكامه انكرا اما بعد
فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني احمد بن محمد السحيمي الحسني
قد رايت جملة من المعلمين يجهلون احكام الدين في ضربهم الاولاد
كان بعضهم يضربهم بالفلقة ويوالوا الضرب على الرجلين ويرفعوا صوتهم
عند الضرب ويضربونهم بعصى يابسة شديدة الالم وقد يزيدون
على ما في الحدود كما رايت بعضهم يضرب ولدا بهذه الكيفية وهو
قائم بعصا مرة في مجلس واحد وقد كشفت عورته الخ وهنه
ويجمع السنة عوضا له ... في ذلك وقلت له هذا
حرام واما الجائز ان تضربهم ضربا غير شديد الالم وقد على الاعضاء
بعصى متوسطة بين الرطوبة واليبوسة فانكر علي واد عمه
جواز ذلك وان الاولاد لا يحفظون القرآن الا بهذه الحالة وهذا
غير صحيح بالغ وقال اضربهم الى ان يموتوا واقل فيهم واعانه اكثر
الناس على ذلك وانكروا علي وقالوا انه هذا خبر وان انكاره عليه
شهر

شرح بالغ الشدة جهلا وقال يجوز ان يضربهم بعصى من حديد
بهذه الكيفية مع ان اكثرهم يحضرون عنده في الدرس فيحفظ بهم
قول شيخنا الدمنهوري ...
ببعض من الاخوان ان نضربها ... ضاعت وما وجدت لها من ...
حتى عاد المعروف منها منكرا وبقيت ... بالمغيرة
وقال الشعبي لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلا والجهل علما
واخرج ابن عساكر عن علي مرفوعا طلب الحق غربة واخرج
ابو نعيم وابن عساكر عن عمرو بن حبيب مرفوعا خاب عبد وخسر
لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر واحببت ان اولف رسالة في ذلك
ابين فيها مذاهب الائمة الاربعة في ذلك ليهتدي بها من شرح
الله صدره للاسلام وسميتها السهام الحداد في اعناق
معلمي الاولاد وعلى الله الاعتماد فاقول يجوز للمعلم الضرب
لكن بالشروط التي ذكرها العلماء منها انه لا يضرب الولد الا
لاجل ... عن الحفظ وتفريطه فيها ... والحاضرة
على ... ونطق بها الالفية فلا
يجوز الا اذا ... بالمعاينة او باخبار من يقبل اخباره بانه فعله
ذلك ومنها انه لا يضربهم الا بعد اذنه وليس كا ... فقيههم

ومنها ان يظن الضرب غير المبرح زاجرا له فان ظن انه لا يفيد فيه
الا المبرح وهو الشديد لا (؟) حرم المبرح اجماعا وغيره على الاصح
لانه العبيد والعقوبتين انها جائزة لنحو الصبي على خلاف الاصل لظن
افادتها زجرا واصلاحا فاذا ظن انتفا فائدتها فلا مقتضي لجوازها
ومنها ان يكون الضرب دون اقل الحدود فيقدر ما يراه كافيا بالنسبة
لجريمة الولد فلا يجوز له ان يرقى الى مرتبة وهو يرى ما دونها كافيا
كدفع الصائل ويجب ان ينقص الضرب عن اربعين في الحر وعشرين
في غيره لقوله صلى الله عليه وسلم في خبر مرسل من بلغ حدا في غير حد
فهو من المعتدين واما خبر الصحيحين لا تجلدوا فوق عشرة اسواط
الا في حد من حدود الله فقد اجاب عنه بانه منسوخ كما قاله
بعض اصحابنا الشافعية بعمل الصحابة على خلافه من غير انكار او يحمل
على ما اذا قدر الولي ذلك للمعلم فلا يجوز ان يزيد عليه او على انه
الا احتمل انه لا يزيد عليه الا اذا اشتد قبح الذنب ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لمرداس بن عياش المعلم اياك وان تضرب
فوق الثلاث فانك ان ضربت فوق ثلاث اقتص الله منك ومنها
ان يجتنب الوجه والمقاتل كثغرة نحر وفرج ونحو ذلك
لان القصد زجره لا اهلاكه فيحرم ضربها بل ويجتنب الراس
لشرفه

لشرفه ولانه مقتل ويخشى منه العمى لا صح جواز ضربه لانه مستور
بالشعر غالبا فلا يخاف تشويهه بضربه بخلاف الوجه ومقتضاه انه لو لم
يكن عليه شعر لقرع او حلق راس اجتنبه قطعا واما ما نقل عن ابي بكر
~~من امره الجلاد بضرب الراس~~ معللا بان فيه شيطانا فضعيف ومنها
ان يفرق الضرب من حيث العدد على الاعضاء لئلا يعظم الالم بالموالاة في
محل واحد واما من حيث الزمن فلا يجب عند الرملي خلافا لابن حجر
يجب ان يكون بين الضربتين زمن يخف فيه الم الاول ومنها
ان لا يرفع عضده عند الضرب حتى يرى بياض ابطه لئلا يعظم الالم
ومنها ان لا يمده فيحرم مده ولو من غير تلف ويحرم القاؤه
على وجهه ان تاذى به والا كره ومنها ان لا تشد يده بل
تترك ليتقي بها ومتى وضعها على محل ضرب على غيره اذ وضعها
عليه دال على شدة الالم بضربه ومنها ان يضربه بيد
او منديل او سوط بين قضيب اي غصن رقيق جدا وعصا غير
معتدلة وبين رطب ويابس بان يعتدل جرمه ورطوبته عرفا
ليحصل به الزجر ويامن الهلاك فيحرم بخلاف ذلك لما يخشى
من شدة ضربه واخرج مالك في الموطا مرسلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم اراد ان يجلد رجلا فاتي بسوط خلق فقال ...

ونحو ذلك فان بسوط جديد فالـ بين هذين وهذا وان ورد في
ان حجة هنا بعدم اعتقاده او صحته وصلم اذ لا فارق بينهما
فان اختل شرط مما ذكر حرم الضرب وكان الضارب فاسقا ظالما
كما عليه جهلة الفقهاء الان والمعلمين وهم من جعل الضرب بفقد الشروط
المذكورة اظلم من الامراء الظالمين لان الامير الظالم يمكن ان لا
يضرب في عمره الا مائة مرة او مائتين مرة بكل منها مائة سوط
او خمسمائة او الفا وجاهل الفقهاء والمعلمين يضرب الوفا من المرات لاتنا على
احصائها واقل مراتبه عشر ضربات بالمدة الفائقة ونزول الضرب على الرجلين
بعصى شديدة الالم بغاية قوته وبرفع عضده ليفسق بكل
ضربة بهذه الكيفية انها على خلاف قانون الشرع وضرب
المسلم بغير حق كبيرة سواء كان كبيرا او صغيرا ومن العجب
اعتقاد جهلة الناس ولو كانوا يقرون ان العصى بهذه
الكيفية خرجت من الجنة واعتقاد جهلة الفقهاء ان
ذلك خير لانه يترتب عليه حفظ القران ليكتسبوا به
الدراهم ولا احل ان يضربهم الاسه ولم يدروا هو ولا الجهلة
ان هذا حرام ولم يصدقوا بانه حرام بعد اخبار
العلماء بحرمته ولم يدروا انه اذا تعارض حرام كالضرب
بهذه

بهذه الكيفية وسنة كتعليم القران وجب تركه
السنة لاجل ترك الحرام كما قال العلماء ترك المفاسد مقدم على
جلب المصالح ومن جهل ولي الصغير انه يقول المعلم لك اللحم
ولي العظم فيصير الصغير تحت قهر المعلم فان طلب منه الفساد
مكنه ولا يقدر ان يخبر بذلك وليه وان اخبره لم يصدقه
من ظلم جهلة الفقهاء وتعديهم حدود الله صار الصغير اذا مشى
يتكلم بكره الفقيه والمكتب فتقروا الناس عن كتابهم
ومن جهل اولياء الصغار انهم اذا راوا فقيها صالحا جاريا بعلمه
الكتاب والسنة في ضرب الاولاد وغيره قالوا هذا لا يخرج عليه
قارى وسالت شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محمد العطاوي المكي بقولي
ما قولكم دام فضلكم في معلم الاولاد اذا افتيتم بجواز ضربه
المتعلم هل يجوز ان يضربه بعصى يابسة شديدة الالم وهل
يجوز له ان يرفع ذراعيه عند الضرب وهل يجوز له ان يبدي
بحلقته وهل يجوز له ان يوالي الضرب في محل واحد فاجاب
بما نصه لا يجوز لاحد من الاطفال ان يضربهم ضربا شديد الالم
بعصى يابسة ولا ان يرفع ذراعيه عند الضرب وانما يضربهم بسوط
لطيف ضربات قليلة على حسب حال الطفل من غير مداومة بحلقته

ويمنع من التجبر على الاطفال وسال الشيخ احمد
المقدسي الحنبلي عن ذلك فاجاب بقوله الجواب كذلك
وسال شيخنا علامة عصره الشيخ سليمان المنصوري
عن ذلك فاجاب بقوله الحمد لله ما نحن الصواب لا يجوز
لمعلم الاطفال ان يزيد على ثلاث ضربات بعصا غير شديدة تولم
ولا يجوز له ان يمده بالفلقة ولا يجوز له ان يضرب ضربا فاحشا
ولا يرفع يده فوق عضده وسال شيخنا علامة
عصره ووحيد دهره الشيخ عبد الله الشبراوي عن ذلك
فاجاب بقوله الحمد لله مودب الاطفال لا
يجوز له الضرب المولم ولا المتوالي الذي يشتد احتماله وتكسر
عليه ولا يرفع العضد اللازم منه الاذية او يحرم الضرب
بعصا يابسة ولا يجوز الفلقة ويضمن مودب الاطفال ما
تولد من ضربه وقد الف بعض الافاضل جزءا في سخافة
عقل مودب الاطفال والحكايات المضحكة من افعالهم
وعلل ذلك بصحبتهم للاطفال الناقصين عن درجة
الرجال وان طول عشرتهم موثرة انتهى كلامه وقيل
ان عقل كل اربعين حائك كعقل امراة وعقل كل ستين

معلم

١٤١

معلم اطفال كعقل حائك فكان عقل المعلم جزءا من مائتي
جزء من عقل امراة وحكي ان رجلا سال معلم صغار فقال له
يا فقيه ما الدليل على ان الصوم فرض فقال له الفقيه الدليل عليه
من القراءة العظيمة قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وحكي
ان صبيا قال للمعلم يا سيدي ما هذا القاف [illegible] فقال له
الفقيه خخخخ واستغفر الله [illegible] وقال
الجاحظ مررت ببعض المعلمين فرايت عنده نظافة وادبا فعرفت
عليه وجلست عنده فوجدته فاضلا عاقلا فتحدثت معه
ساعة من نهار ثم تركته وانصرفت فلما اتى بعض الايام مررت به
واذا هو ممدود في وسط الكتاب مغطى كالميت والاطفال
يصلون عليه فحزنت عليه حزنا كثيرا فلما فرغ الاطفال من
الصلاة عليه قعد فقلت له ايش هذه الحالة يا فقيه قال تعليم
صلاة الجنائز وقال الجاحظ مررت ايضا بمعلم حسن الصورة
والهيئة فجلست عنده اتحدث معه واختبرت عقله فوجدته
مشاركا للناس في عقولهم فلما اردت الانصراف حلف علي بيمينا الا
فيها انا اكرمه ضيفي فجلست الى ان خلونا في داره فقدم لنا
مائدة حسنة وعليها طعام فاخر فاكلنا وغسلنا ايدينا

رجلسنا ساعة على بحث في العلم وساعة على لعب شطرنج الى نصف
الليل فقام كل واحد منا الى سريره فما غفلت ساعة الا وقدر نصف
نصفي اليقظة منها مرعوبا فجاءت الي جاريتي وقالت لي هذا اجر سيدي
منك وقد اضاعه ذاكرك فقلت لها والله لم يبلغني مكروه
وانما كنت نايما فايقظني بنزعته ثم تقدمت اليه وصوته الا طنين
حتى افاق وقلت له يا سيدي عليك ما الذي جرى عليك وما الذي
رايته في منامك فتبسم وقال اعلم اني لما نمت تفكرت في مصنوعات
الله تعالى واعضا بني ادم فرايت ان الاذنين للسمع والعينين للنظر
والفم للاكل واللسان للكلام وكل عضو له منفعة مخصوصة به
فقلت في عقلي ليت شعري وما سبب هاتين البيضتين اللتين
تحت الذكر ولولاه الذكر خاليا منهما لكانت لذته اكثر
فاردت انه المكون في عضو ليس له منفعة فقطعتها بموسى
ثم قطعته تلك الرغيف فقلت ان لي ما سبقك احد الى هذا
الفكر اللطيف ثم نمت عنده بقية تلك الليلة وفارقته في
الصباح وهو على اخر رمق من نزف الدم **وقال الجاحظ
ايضا** مررت بمعلم وعنده صبيان وصبي بينهم منعزل يقول
يا سيدنا وانا عليك اللعنة الى يوم الدين فقال له انقعيه
عليك

١٤٢

عليك وعلى اهلك واستهل اخر وقال يا سيدنا اخرج منها
مذموما مدحورا فقال له انقعيه انت وابوك واستهل اخر فقال يا سيدنا
ابى اريد ان انكح امك فقال له انكح امك انا على فقلت له
يا شيخ ما لك والصغير فقال ما هؤلا اولاد الزنا وهذه الابيات
فقلت له من سورة ادبك فهم فتركته وانصرفت **وقال
بعضهم** مررت بمعلم وهو يضرب صبيا واذا قال له انه لابد من
يعلمه يا بني لا تغضب وربك على ذلك تبكيه والكيد
واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا اجابة النبي فقلت
له يا هذا ادخلت السور في بعضها فقال اذا هذا الصبي
يدخل الحجرة شهر وشهر **وقال** بعضهم كان بجوارنا رجل
اصيب في عينيه فدخل عليه جيرانه يعزونه ويذكرون له ما
اعد الله لمن ابتلي وصبر ودخل عليه معلم اطفال فقال
للجماعة والله يا فلان لو علمت ما اعد الله لك من ثواب
عينيك من النعيم المقيم في الجنة لسالت الله ان يقطع
يديك ورجليك وقيمتك فقال له الرجل اقر علمني
لكن الحمد لله الذي اخذ بصري وابقى على عقلي **وقال بعضهم**
دخلت بعض المساجد فرايت معلما وبين يديه اطفال كثيرة

فجلست عنده وتحدثت معه بغرائب شتى بما تذاكرنا ساعة
فلما اردت الانصراف قال اسالك عن مسالة فقلت له قل فقال يقال
رجل لُغَوي او لَغَوي بالضم او بالفتح فقلت له بل الصحيح لغوي بالضم
فقال والله كنت اظنك من اهل العلم يا جاهل تقول لغوي وهو
مشاهد من القرآن فقلت له وما هو فقال قوله تعالى انك لغوي مبين
فقلت له احسنت والله لقد سريت خاطري في هذا الوقت ثم ودعته
فقال لي اين تذهب فقلت له الى المكان الفلاني فقال كم بيننا
وبينه من المسافة فقلت مسافة ما بين الظهر والعصر فقال
وان جاء العصر قبل الظهر تكون المسافة واحدة فقلت له نعم
تكون واحدة فقال لا بل تكون اربعة فقلت له انصرف في حفظ الله
فانصرفت وانا متعجب من قلة عقله وحكي ان بعض المعلمين
كان كثير المال موسرا فاتفق ان زوجته جاءها المخاض
فاحضر لها القابلة وما جرت العادة باحضاره للنساء عند
الولادة فابطا عليها الوضع فطلب القابلة واخرج لها
دراهم كثيرة وقال لها انظري الى امراة تلد لك وازيدك
عليه سهلي لها ولادتها ويكون ولدا ذكرا واعطيك
جميع هذا فضحكت القابلة من قلة عقله وانصرفت فقدر
الله

ان المراة ولدت غلاما ذكرا ففرح بذلك واعطى القابلة
جميع ما قال لها عليه ودخل الى زوجته وقال لها اولا انما تعلقي
مع القابلة من كثرة العطا لكنت قعدت في الطلق اسبوعا وكنت
غصبتينا بيتنا على جاري عادتك وحكي ان صبيا قال للمعلم
يا سيدنا رايتك البارحة في النوم كانك ملطخ بالخراء وانا ملطخ
بالعسل فقال له المعلم بليتك هذا اعمالي الطيبة وهذا عملك
القبيح فقال له اسمع كلامي فقال له قل فقال رايتك الحس
وانت تلحسني فقال له المعلم اسكت قبحك الله وحكي
انه كان لبعض معلم عنده صبيان كثيرون وجاء بعض رجل
محتشم كان ينزل كل يوم من بيته بعد الصبح الى الجامع
ويرجع الى بيته فيجد صبيا واقفا بباب المكتب وهو يرتعد
من البرد واللوح تحت ابطه والدواة في يده ففي كل يوم يراه
على تلك الحالة فقال في نفسه ما يخرج هذا الولد عند
اهله هذا الوقت في هذا البرد الا خوفا من المعلم ولعله
يضربه ضربا وجيعا فلا بد ان اجتمع بالمعلم واشفع عنده
فيه حتى يكون مجيئه عند طلوع الشمس مع جملة الاطفال
فلما خرج من الصلاة صبر حتى فتح المكتب وجاء المعلم فدخل

عليه وسلم عليه فقام له ورحب به وقال له هل لك معلم
قال اعلم يا مولانا اني على بعد انزل من البيت اصلي الصبح في المسجد
وارجع الى بيتي فاجد صبيا واقفا بباب المكتب وهو ينفر من
البرد واللوح تحت ابطه والدواة في يده فتوهمت انه ابن لبعض
الاخوان منكم وقد اتيتك شافعا فيه لينكشف عليه مع جملة
الاطفال اذا طلعت الشمس وفتحت المكتب فقال له الفقيه
اتعرف ذلك الصبي قال لا اعرفه قال ارني اياه فنظر الرجل بين الاطفال
فراه وقال هو هذا فلما راه الفقيه قام على قدميه وقال لسائله
يا بعض الله تسمع خبر هذا ولد الزنا اعلم ان رجلا مالكا زينب قحبا
وانسد به يا لله الاطفال لا كل من سبقني منكم غدا الى المكتب اعطيته
صفعة في رقبتي فصار هذا ولد الزنا يبكر [illegible] ياخذ
من رقبتي صفعة رحمه الله عليك انظر يا اخي الى رقبتي عجبا
صارت مثل الطبل من هذا ولد الزنا فضحك الرجل من كلامه وانصرف
ورايت فقيها قال للولد اقرا في اللوح ثلاثين مرة تحفظه
وانا لم تحفظه فابصق في وجهي وحكي ان سلطانا وصل له
وزيره قد اتى عزل فقهاء المكاتب فقال له السلطان اقم
لي حجة على قلة عقولهم والا قتلتك قال نعم واحد منهم احلسه
على كرسي

على كرسي حتى ينساه الملك ودخوله عليه فوجد في الكرسي
خرقا فيه فاخذ ابرة احدى بيضتيه بهراوة في الاخرى فجاء الوزير ليدخله
على الملك فلم يقدر على القيام فساله فاخبره بذلك فقال اصبر
حتى اخبر الملك بذلك فاتى بالملك فراه على هذه الحالة فضحك
وتعجب ولم يضر الوزير وحكي ان معلم اطفال قال لهم ان عطشت
فارموا الماء بايديكم وقولوا رحمك الله يا سيدنا فسقط المعلم
الدلو في البير فاتركه بالحبل الباقي لهم بالدلو فاتى به ويجره
الى قرب فم البير فعطس فرموا الحبل وقالوا يرحمك الله
يا سيدنا فسقط في البير فسمع الناس صوتهم وصوته فحضروا
فاخرجوه من البير وهو في غاية الشدة فسالوه فاخبرهم وقال
العيب عندي كله وحكي ان امراة جاءت الى فقيه بمكتوب فقالت عنوانه يجعل
من حجر ومنه خمسة فقال لها قراه جيدا فقال الذي قبله انه عليه مرقعه
وقال من عند ابن العم بغير البنت العم بصيرة قد صيرتني لك كتبتك في
نفقة وابرة في خرقة ودفع جبهه على [illegible] وبكى فاعتقه واتته بالكتاب الى
فقيه اخر فقال عنوانه يجعل الى عمرو ومنه حجر من عند ابن العم بصيرا الى
بنت العم بصيرة اني صبرت لك كتبتك في نفقة وابرة في خرقة ومنارة
والى رجعنا الى الفقيه الاول واخبرتهم فقال البنت بين الكلامين لا العقط

فقالت الحمد لله بالمنارة والازار وانها وضعت كفك على وجهك وبكيت
فقال انا بعدو ... رايت المنارة فحسبتها ذكر الغسل ورايت الازار فقلت
بمات وكفنوه والله اعلم وكان الفراغ من نسخها في اول جمادى الاخرة
١١٦٧ على يد الفقير احمد بن محمد بن علي نور الدين القرشي العجمي
القلقي الطنتاوي وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

١٩ رسالة في الكلام على اسما احمد كاملة ١٤٥
للشيخ احمد بن موسى العروسي
المالكي
(٤٢٦٤) ٤
(٢٢١)

١٣